

تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي

Corona pandemic and its implications for food security

بلعسل بنت نبي ياسمين¹، عمروش الحسين²¹ كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة يحيى فارس بالمدينة، belacel.yasmine@univ.medeza.dz² كلية الحقوق والعلوم السياسية-جامعة يحيى فارس بالمدينة، LSMLAW213@YAHOO.FR

تاريخ النشر: 29/12/2020

تاريخ القبول: 10/12/2020

تاريخ الاستلام: 15/11/2020

ملخص:

يشغل الأمن الغذائي موقعا هاما ومتقدما في جدول أعمال مختلف بلدان العالم من أجل تحقيق اكتفاءها الذاتي الذي تواجهه عدة تحديات هامة جراء تفاقم المشاكل ومختلف الأزمات والأوبئة والنزاعات، غير أن الوضع زاد تأزما جراء الانتشار السريع لجائحة كورونا مع تزايد عدد الإصابات التي تحطت حاجز 10 مليون إنسان وفقد حوالي 500 ألف حياتهم عالميا بهذا الفيروس مما زادت المخاوف من الآثار السلبية على النظام الغذائي .

ومن أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي في معظم البلدان حماية لأمنها الغذائي لابد من تقليل استيراد الغذاء والاعتماد على الإنتاج المحلي، بالإضافة إلى دور منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة من خلال العديد من البرامج والمساعدات للتخفيف من آثار الوباء على الأغذية والزراعة، حيث تحت المنظمة البلدان على تلبية الاحتياجات الغذائية الفورية لسكانها الضعفاء، وتعزيز برامجها للحماية الاجتماعية، كما يعمل برنامج الأغذية العالمي من منطلق خبرته الطويلة والواسعة في الاستجابة لحالات الطوارئ والأزمات.

كلمات مفتاحية: الأمن الغذائي، الفجوة الغذائية، الاكتفاء الذاتي، سلة الامدادات الغذائية، فيروس كورونا، جائحة. منظمة الأغذية والزراعة.

Abstract:

Food security includes an important and advanced position on the agenda of the various countries of the world in order to achieve their self-sufficiency, which faces several important challenges due to the exacerbation of problems and various crises, epidemics and conflicts, but the situation has worsened due to the rapid spread of the Corona pandemic with the increasing number of injuries that exceeded the barrier of 10

million people and lost About 500,000 people worldwide died with this virus, which increased fears of negative effects on the diet.

In order to achieve self-sufficiency in most countries, to protect their food imports must be reduced and dependence on local production, in addition to the role of the Food and Agriculture Organization of the United Nation through many programs and assistance to mitigate the effects of the epidemic on food and agriculture, as the organization urges countries to meet the immediate food needs of its vulnerable population and strengthening its social protection programs, The World Food Program also works on the basis of its long and extensive experience in responding to emergencies and crises.

Keywords: Food Security; Food Gap; Self-sufficiency; Food Supply Basket; Coronavirus; Pandemic; Food and Agriculture Organization.

المؤلف المرسل: بلعسل بنت نبي ياسمين yasmine38yasmine00@gmail.com

1. مقدمة

يعيش العالم اليوم أزمة كبيرة بسبب تفشي وباء كورونا، حيث تفوق هذه الأزمة أزمة العالم في 2008، وتعتبر الأخطر منذ أزمة الكساد الكبير عام 1929، فقد تسبب وباء كورونا المستجد (كوفيد-19) في تعطيل العالم والحياة العادية، وأدى إلى وقوع خسائر فادحة في الأرواح والأنشطة الاقتصادية. كما أن انتشاره السريع عالمياً يمثل تهديداً على الملايين الذين يعانون بالفعل من انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية وتأثير النزاعات والكوارث الأخرى.

إن المخاوف المتعلقة بالأمن الغذائي العالمي تتزايد مع خضوع معظم سكان العالم لحالة عزل أو قيود على الحركة والتنقل مع انتشار فيروس كورونا منذ بداية 2020، ومع مرور العديد من الأشهر من الأزمة، بات مؤكداً أن صناعة الأغذية العالمية من القطاعات المهمة التي ستتأثر بشكل كبير على المدى الطويل وهو الشيء المتوقع حتى في البلدان التي فيها انتشار الفيروس محدود، وهو ما سيكون له انعكاسات كثيرة على ملايين الأشخاص في العالم.

تكمن أهمية الدراسة كونها من المواضيع الأكثر طرحاً في الفترة الحالية، لأن جائحة كورونا لها من الآثار الكبيرة على مختلف الجوانب كالجانب الإنساني والاقتصادي والاجتماعي والبيئي والسياسي للبشرية جمعاء بحيث تمتد آثارها على المدى الطويل.

من الدراسات السابقة التي تناولت هذه الدراسة وإن كانت قليلة لحدثة الموضوع (جائحة

كورونا)، إلا أننا نذكر منها :

دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بعنوان معجم مصطلحات كوفيد-19 لسنة 2020 حيث حاولت تقديم اسهاماتها في ظل الظروف الاستثنائية التي يمر بها العالم، نجد في هذه الدراسة مجموعة من المصطلحات باللغتين العربية والفرنسية لتسهيل فهم هذا الفيروس والحماية منه. دراسة الدكتور عماد حسن النجفي بعنوان تقدير مؤشرات الأمن الغذائي وتحليلها في بلدان عربية مختارة للمدة 1996/2012، حيث تهدف هذه الدراسة الى تحقيق الامن الغذائي عن طريق الإنتاج المحلي وتقليل استيراد الغذاء إلى أقل حد ممكن في ظل الانتشار السريع لجائحة كورونا ومختلف آثارها على جميع القطاعات في مناطق العالم خاصة ما تعلق بالغذاء وأمنه، نطرح الاشكال التالي: إلى أي مدى امتدت جائحة كورونا بآثارها المختلفة على الأمن الغذائي؟

يمكن طرح التساؤلات التالية:

-ماذا نقصد بجائحة كورونا؟

-ما هو فيروس كورونا-19؟

-ما هو تعريف الأمن الغذائي؟

-فيما يتمثل دور منظمة الأغذية والزراعة لمعالجة جائحة كورونا؟

للإجابة عن الاشكال التالي وتساؤلات أخرى اعتمدنا على المنهجين الوصفي والتاريخي المناسبين لمثل هذه الدراسات.

وعليه سنقسم دراستنا إلى العناصر التالية:

2. مفاهيم حول الأمن الغذائي وجائحة كورونا

1.2 مفهوم الأمن الغذائي

إن الأمن الغذائي هو مفهوم متطور وتزيد أهميته عبر الزمن، ويعود سبب ذلك إلى طبيعة المفهوم التي تجمع بين مجالات عدة، فهو لا يقتصر على مجال العلوم الطبيعية بل يتعدى ذلك إلى مجال البحث في التنمية الاقتصادية والبيئة والزراعة والصحة...، كما أنه يشتمل أيضا على العديد من القطاعات سواء ما تعلق بقطاع الإنتاج أو التوزيع أو الاستهلاك، بالإضافة إلى أنه يتعدى المجال الداخلي إلى الخارجي، وهو بذلك يتأثر بمختلف الأوضاع الدولية والتهديدات التي تمس العالم ومنها التغيرات المناخية.

1.1.2 تعريف الأمن الغذائي

أول اهتمام رسمي بمفهوم الأمن الغذائي كان من قبل لجنة الأمن الغذائي العالمي سنة 1974 وذلك بعد الأزمة العالمية لسنة 1970 وأصبح بذلك الأمن الغذائي قضية محورية تحظى بأهمية بالغة

خاصة في ظل التزايد المتواصل للواردات الغذائية في الدول النامية من أجل الوفاء بحاجات السكان الغذائية، وقد اختلفت المفاهيم والآراء المقدمة للأمن الغذائي فنجد:

حيث عرفته لجنة الأمن الغذائي العالمي على أنه القدرة على توفير الإمداد الكافي من الغذاء (سرحان، 2015). وقد ركزت اللجنة من خلال هذا التعريف على توفير الغذاء فقط، أي مدى كفايته للشعوب بغض النظر عن السبل المعتمدة، سواء كان ذلك بالإنتاج المحلي أو الاستيراد.

أما برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP ومن خلال تقرير التنمية البشرية لسنة 1994 الذي اعتمده برنامج الأمم المتحدة للتنمية البشرية، الذي تضمن المفهوم الواسع للأمن الغذائي، فعرفه على أنه: أن تكون لدى جميع الناس وفي جميع الأوقات إمكانية الحصول ماديا واقتصاديا على الغذاء الأساسي، وعلى أن يكون لكل شخص الحق في الحصول على الغذاء، وأن يكون من السهل ذلك سواء بشرائه أو زراعته فرديا، وأن يكون هناك توزيع عادل وجيد للأغذية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1994).

الملاحظ على هذا التقرير أنه اعتمد على بُعد التوفير أي توفير الغذاء الكافي لكل شخص بشئ الطرق ما يضمن له العيش بكرامة له ولعائلته، وبُعد التوزيع العادل للموارد الغذائية فهو مكمل لبُعد التوفير، لأن توفير الغذاء فقط غير كافي لتحقيق الأمن الغذائي.

في حين عرفت المنظمة العالمية للأغذية والزراعة FAO الأمن الغذائي من خلال انعقاد مؤتمر القمة العالمي للأغذية سنة 1996، الذي تبنت فيه المفهوم الواسع للأمن الغذائي وعرفته بأنه: يوجد أمن غذائي عندما تكون لدى جميع الأفراد وفي جميع الأوقات إمكانية الحصول المادية والاقتصادية والاجتماعية على الغذاء الكافي والمأمون والمغذي، يفي باحتياجاتهم الغذائية كي يمارسوا حياة موفورة النشاط والصحة (منظمة التغذية والزراعة، 1996).

من خلال هذا التعريف يمكن استخراج أبعاد الأمن الغذائي التالية:

-بُعد الحصول على الغذاء.

-بُعد الكفاية وهو توفير الغذاء سواء بالإنتاج المحلي أو بالاستيراد أو المساعدات الغذائية وأن يكون كافيا للفرد ولأسرته، ولن يكون ذلك دون إمكانية الأفراد في الوصول إلى الغذاء والحصول عليه.

-بُعد الجودة ويعني أن يكون الغذاء مأمونا سليما ومغذيا.

-بُعد الاستقرار والاستدامة أي أن يكون الغذاء يوفر النشاط والصحة على مدار الزمن.

أما المنظمة العربية للتنمية الزراعية فقد عرفت الأمن الغذائي تعريفا شاملا حيث ترى بأن الأمن الغذائي يتحقق عندما تنتج الدولة أكبر قدر ممكن مما تحتاجه من الغذاء بطريقة اقتصادية تراعي الميزة النسبية لتلك الدولة في انتاج السلع الغذائية التي تحتاجها وفي حدود ما تملكه من موارد ومقومات، وأن تكون منتجاتها قادرة على التنافس مع المنتجات الأجنبية وأن يتوفر في صادراتها الزراعية أو غيرها ميزة نسبية في إنتاجها، وأن توفر للأفراد في المجتمع لا سيما ذوي الدخل المحدود (النجفي، 2015).

وعليه فالأمن الغذائي Food Security يشير الى توافر الطعام للفرد، وتعتبر الأسر مؤمنة غذائيا عندما لا تتعرض للجوع ولا تخاف من الموت جوعا (موقع المعرفة 2017)

مصطلحات متعلقة بالأمن الغذائي

-الاكتفاء الذاتي الغذائي: نعني به قدرة المجتمع على تحقيق الاعتماد الكامل على النفس وعلى

الموارد وعلى الإمكانيات الذاتية في انتاج كل احتياجاته الغذائية محليا (الدايم، 2015)

-الفجوة الغذائية: تعرف على أنها مقدار الفرق بين ما تنتجه الدولة ذاتيا وما تحتاجه إلى الاستهلاك من الغذاء.

كما يعبر عنها أيضا بالعجز في الإنتاج المحلي عن تغطية الاستهلاك من السلع الغذائية والتي يتم تأمينها عن طريق الاستيراد من الخارج، وتشير قيمة الفجوة الغذائية إلى مدى التباين بين الإنتاج المحلي والمتاح للاستهلاك من الغذاء، والمتأتي من صافي التجارة الخارجية من السلع الغذائية والتغير في المخزون الغذائي (النجفي، 2015).

-أمان الغذاء: إن مفهوم منظمة الصحة العالمية للأمان الغذائي يعني كل الظروف والمعايير

الضرورية اللازمة خلال عمليات انتاج وتصنيع وتخزين وتوزيع وإعداد الغذاء لضمان أن يكون الغذاء آمنا وموثوقا به وصحيا وملائما للاستهلاك الآدمي، فأمان الغذاء متعلق بكل المراحل من مرحلة الإنتاج الزراعي وحتى لحظة الاستهلاك من طرف المستهلك الأخير (موقع المعرفة، 2017).

-الزراعة العضوية: هي الزراعة بدون استخدام كيماويات صناعية من أسمدة أو مبيدات أو مواد

حافظة وبدون استخدام مدخلات الهندسة للتعديل السلالات الزراعية أو الاشعاعات، وهي نظام شامل لإدارة الإنتاج الزراعي يروج ويعزز الظروف البيئية الطبيعية عن طريق التنوع الحيوي في التربة.

ويستعاض عن استخدام الأسمدة الكيماوية باستخدام الأسمدة العضوية كالمخلفات العضوية بعد معالجتها، كما يستعاض عن استخدام المبيدات الكيماوية بتطبيق المبيدات الحيوية (كائنات مفيدة تقوم بافتراض الآفات الممرضة).

وبالرغم من أن الانتاج المحصولي للزراعة العضوية يعتبر أقل نسبيا من إنتاج الزراعة التقليدية إلا أن منتجاتها تعتبر أكثر أمانا من الناحية الصحية كما أن تطبيق وسائل الزراعة العضوية يقلل من احتمالية التصحر ويزيد من تثبيت التربة وهي أضرار شائعة في الأراضي المزروعة بالوسائل التقليدية (مصطلحات ومفاهيم، 2020).

2.1.2 أبعاد الأمن الغذائي

إذا يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوافر لجميع الناس، في كل الأوقات، الإمكانيات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم التغذوية وتناسب اذواقهم الغذائية للتمتع بحياة موفورة النشاط والصحة (رزيق، 2019).

فالأمن الغذائي ظاهرة معقدة تتجلى في العديد من الحالات الجسدية عن أسباب متعددة، وقد أرسى مؤتمر القمة العالمي للأغذية في عام 1996 أربعة أبعاد للأمن الغذائي، كما عرض تقرير حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم لسنة 2013 مجموعة من المؤشرات شملت هذه الأبعاد الأربعة، ومن أجل الحصول على صورة شاملة أكثر دقة عن حالة الأمن الغذائي في بلد معين لا بد من معرفة كل هذه الأبعاد الأربعة وهي:

-توافر الأغذية: Availability Food يعتبر التوافر بُعدا مهما من أبعاد الأمن الغذائي، فتوريد ما يكفي من الغذاء للسكان أمر ضروري، ولكن غير كافٍ، كما أنه شرط لضمان ملائمة وصول الغذاء للأفراد.

فيجب توفر الأغذية في مستوى الأسرة ويجب أن تكون كميات كافية من المواد الغذائية متوفرة من خلال الإنتاج الخاصة بها أو في الأسواق المحلية لإطعام السكان في حالات الطوارئ وتوافر الغذاء في بعض المناطق قد يتم إعانتها عن طريق المعونات الغذائية (الدليل التعليمي، 2018).

-الوصول الى الغذاء: الحصول على الغذاء يعتمد على ما إذا كان المستهلكين لديهم ما يكفي من المال لشراء الغذاء الذي يحتاجون إليه، أي هو قدرة الأسرة على تأمين المواد الغذائية في السوق من مصادر دخل الأسرة أو من خلال مصادر أخرى كالنقل مثلا، وهذا ما يؤكد على أهمية القوة الشرائية

للأسر، سواء الأسر لديها فرص الحصول على الغذاء يتوقف على عوامل مثل دخل الأسرة وأسعار المواد الغذائية وفرص العمل وموارد العمل مثل العمل ورأس المال والقدرة (وزارة الزراعة السودانية، 2017)

-استخدام الغذاء: يشير الى قدرة الجسم البشري على استيعاب أغذية سليمة ومغذية اللازمة لتغذية جيدة وهذا يعتمد على كمية ونوعية وتنوع الأغذية المستهلكة في المنزل، فضلا عن خدمات الرعاية الصحية والمرافق الصحية المناسبة، ورعاية الأم والطفل، ويتعلق أيضا باستخدام الأغذية وإدارتها داخل الأسر، بما في ذلك الممارسات الجيدة في التصنيع الغذائي، والتخزين، واعداد والتغذية داخل الأسر وتوزيع العادل للمواد الغذائية (الدليل التعليمي، 2018).

-الاستقرار: عادة ما يرتبط الاستقرار للسياق الضعف وعوامل الخطر التي يمكن ان تؤثر سلبا على توفر الغذاء او الحصول على الغذاء، ويتطلب أيضا ان يتوفر الغذاء للأفراد والأسر في جميع الأوقات حتى يكون الوصول المستمر الى الغذاء الذي يحتاجون اليه نتيجة لاختلاف الظروف الزراعية الايكولوجية (الدليل التعليمي، 2018).

2.2 مفهوم جائحة كورونا

أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني، أدخل هنا محتوى العنوان الفرعي الثاني.

1.2.2 تعريف فيروس كورونا

-معنى فيروس كورونا

فيروسات كورونا هي سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان، ومن المعروف أن عددا من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس) ويسبب فيروس كورونا المكتشف في الآونة الأخيرة مرض كوفيد-19 (منظمة الصحة العالمية، 2020).

وغالبا ما يستخدم المصطلحان فيروس كورونا وكوفيد-19 للإشارة إلى نفس العدوى، إلا أن فيروسات كورونا هي في الواقع عائلة من الفيروسات، والفيروس الذي يثير قلقا بالغا في الوقت الحالي يسمى SARS-COV-2 ، أو فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة نوع 2، ولا يجب

الخلط بينه وبين مرض السارس الذي كان الجميع متخوفا منه عام 2003، إذ أن الفيروس-SARS-COV-2 هو الذي يتسبب في مرض كوفيد-19 (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2020).

-معنى كوفيد-19

كوفيد-19 (COVID-19) هو الاسم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسبب فيروس كورونا، يكون مصاحبا عادة بالحمى والعياء والسعال إضافة الى المشاكل التنفسية، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي الى الوفاة أحيانا، وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة الى العام 2019 الذي اكتشف فيه أول حالة للفيروس (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2020). ومرض كوفيد-19 هو مرض معد سببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول /ديسمبر 2019، وقد تحول الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم (منظمة الصحة العالمية، 2020).

ولقد اكتشف فيروس كورونا في ديسمبر من عام 2019 بمدينة ووهان وسط الصين، وصفته منظمة الصحة العالمية في 11 مارس 2020 جائحة، ويعتبر علماء الأوبئة أن فيروس كورونا ينتمي إلى صنف من الفيروسات ذات أعراض متنوعة، حيث يشتق اسم **coronavirus** من اللاتينية **corona** وتعني الإكليل بصفة عامة، أو اكليل زهور، كما تعني التاج أو الهالة، ويحمل الاسم تعيين مظهر الفيروس أثناء مشاهدته من خلال المجهر الإلكتروني، وتعتبر تسمية فيروس كورونا في اللغة العربية الأكثر شيوعا من مختلف التسميات الأخرى كالفيروس التاجي أو الفيروس المكلل.

ويؤكد علماء الأوبئة أن فيروسات كورونا اكتشفت في الستينات من القرن الماضي، وأول الفيروسات المكتشفة كانت فيروس التهاب القصبات المعدي في الدجاج، وفيروسان من جوف الانف لمرضى مصابين بالزكام سميا فيروس كورونا البشري E229 وفيروس كورونا البشري OC43، منذ ذلك الحين اكتشف العلماء العديد من الفيروسات المنتسبة لنفس العائلة كفيروس كورونا سارس سنة 2003، وفيروس كورونا البشري NL63 سنة 2004، وفيروس كورونا البشري HKU1 سنة 2005، فيروس كورونا ميرس سنة 2012، وفيروس كورونا المستجد n-COV2019، والقاسم المشترك بين كل هذه الفيروسات أنها حيوانية المصدر، أي أنها تنتقل من الحيوان إلى الانسان محدثة عدوى حادة في الجهاز

التنفسي يكون مصحوب بعلامات للعدوى كالحُمى والسعال وصعوبة التنفس، التي تغدو في بعض الأحيان التهاباً رئوياً حاداً بإمكانه أن يؤدي إلى الفشل الكلوي والوفاة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 2020).

-المقصود بجائحة كورونا

إن الأصل الثلاثي لكلمة جائحة هو "ج و ح" فنجد الخليل بن أحمد الفراهيدي يعرفها في معجم العين في باب الحاء والجيم، فجوح من الاجتياح، اجتاحتهم السنة وجاحتهم تجوحهم جياحة، وسنة جائحة: جدبة، فمعنى الجائحة وفقاً لهذا المنظور هو ما يصيب الناس في أموالهم منقولة أو غير منقولة، أما صاحب قاموس المحيط فيقول: الجائحة للشدة المجتاحة للمال، أما الجوهري فيعرفها بأنها الجوح الاستئصال ومنه الجائحة وهي الشدة التي تجتاح المال.

وعليه اتفق جمهور اللغويين القدماء على أن الجائحة هي ما يجتاح المال بمختلف أنواعه وأشكاله فيفنيه سواء أشمل مال فرد أو جماعة من الأفراد (يومية النصر، 2020)

ويستخدم وصف الوباء العالمي أو الجائحة (pandemic) لوصف الأمراض المعدية عندما نرى تفشياً واضحاً لها وانتقالاً من شخص إلى آخر في عدد من البلدان في العالم في الوقت نفسه، وكانت آخر مرة تفشى فيها وباء عالمي في عام 2009 مع انتشار مرض إنفلونزا الخنازير، الذي يعتقد الخبراء أنه تسبب في وفاة آلاف الأشخاص .

وقد أشار رئيس منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم غيبريسوس بأن المنظمة ستستخدم هذا المصطلح لسببين رئيسيين هما: سرعة تفشي العدوى واتساع نطاقها والقلق الشديد إزاء "قصور النهج الذي تتبعه بعض الدول على مستوى الإرادة السياسية اللازمة للسيطرة على هذا التفشي" للفيروس (قناة بي بي سي عربي، 2020).

2.2.2 محددات خطورة الوباء

هناك محددتين رئيسيتين (مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، 2020) لقياس مدى خطورة أي

أزمة صحية وتتمثل في:

-معدل الوفيات: لاتزال معدلات الوفيات من إجمالي المصابين بفيروس كورونا لا تتعدى 2%، بينما تبلغ الوفيات من الأنفلونزا الموسمية 1% في الولايات المتحدة، إلا أن المخاوف المثارة بشأن هذا المحدد ترتبط بعدم شفافية البيانات المتوفرة، خاصة الصادرة من الصين. ولكن في المقابل، فإن الصين أعلنت أن معدل الوفيات وكذلك الاستشفاء من الفيروس بلغت حوالي 5% فقط، وهو ما يعني أن 90% من المصابين

قد يعانون من الوفاة، بما يرفع من إجمالي عدد المتوفين من المرض، بينما قدرت دراسة أعدت عن مستشفى كانت تضم مصابين بفيروس أن نسبة الوفيات بلغت حوالي 14%، غير أن هذا المستشفى كان يضم المصابين الأشد مرضاً.

-فترة حضانة الفيروس: يعد هذا المحدد هو الأكثر قلقاً في حالة كورونا، خاصة مع طول فترة حضانة الفيروس، أو المدة بين انتقال الفيروس وظهور الأعراض، وهي الفترة التي قدرت بـ 14 يوماً، بل هناك نقاشات جديدة تشير إلى احتمالات وصول المدة إلى 24 يوماً، وهي فترة طويلة وتمثل تحدياً أمام إجراءات احتواء انتشار المرض.

3. تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي

في ظل تفشي جائحة كورونا في العالم على مدار الأشهر القليلة الماضية وحدث خلل عالمي على جميع المستويات التي كان لها الأثر البالغ على مختلف الهياكل المجتمعية، إلا أن أهم الضرر قد أصاب النظم الغذائية ككل خاصة لدى الدول الضعيفة والهشة المتضررة من النزاعات.

1.3 جائحة كورونا وأثرها على الأمن الغذائي

مع تفاقم انتشار فيروس كورونا في العالم وخطر استمراريته لأجل غير معلوم دق ناقوس الخطر من عدة جهات مخافة تزايد الآثار السلبية على الأمن الغذائي في مختلف الدول.

1.1.3 علاقة جائحة كورونا بالأمن الغذائي

إن توزيع وتعزيز نظم إنتاج الأغذية أمر أساسي لمكافحة الجوع في شتى مناطق العالم، وهو ينطوي على المساعدة في التصدي للأمراض أينما ظهرت سواء لدى البشر أو الحيوانات أو النباتات أو البيئة، ويعد وباء فيروس كورونا المستجد الذي ظهر في نهاية 2019 وبداية 2020 أزمة صحية عالمية.

وقد حذرت الأمم المتحدة من أن وباء "كوفيد-19" يهدد بالتسبب بنقص الغذاء لدى مئات الملايين من الناس حول العالم، ومعظمهم في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ممن يعتمدون على استيراد المواد الغذائية والتصدير لدفع تكاليفها.

كما أكد كبير الاقتصاديين في برنامج الأغذية العالمي عارف حسين خلال مؤتمر صحافي عبر الفيديو من روما، بأنه وبوجه عام العالم يواجه صدمة في الإمدادات الغذائية، فعندما نكون أمام أزمة جفاف أو صدمة في الطلب مثلما يحدث في ظل الركود، لكن في ظل جائحة كورونا نواجه كليهما (موقع عرب 48، 2020).

فلقد أدت القيود العالمية على العمل والحركة التجارية المرتبطة بوباء كورونا إلى إثارة مخاوف كثيرة حول الأمن الغذائي، فبسبب الوباء اهتزت التجارة الداخلية والخارجية، إذ أغلق بعض الموانئ وفرضت قيود على تصدير سلع غذائية أساسية من دول مصدرة حيث يجد الخبراء صعوبة في تقدير الموقف لأن كثيرا مما نشهده غير مسبوق (رحيم، 2020).

وتعتقد منظمة الأغذية والزراعة أن ذلك سيسمح للبلدان باستباق الاضطرابات المحتملة للوباء والتخفيف من حدتها، مما يؤدي إلى تحقيق الأمن الغذائي للناس وسبل عيشهم، وتجنب ردود الفعل الناجمة عن الدعر التي يمكن أن تؤدي إلى تفاقم الاضطرابات وتدهور الغذاء وأمن التغذية لأكثر الفئات ضعفا (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2020).

2.1.3 آثار كورونا على مستوى الأمن الغذائي

تعد البلدان التي تعيش أزمات إنسانية معرضة بشكل خاص لآثار هذه الجائحة. وحتى مع احتمال تزايد احتياجاتها المحلية نتيجة للوباء، من الأهمية بمكان أن تكفل البلدان المانحة استمرار إيصال المساعدة الإنسانية حيثما يكون انعدام الأمن الغذائي مرتفعا بالفعل. فالمرض لا يعترف بالحدود. إذا ترك المجتمع البشري بأسره دون حسيب أو رقيب في مكان واحد، فإنه يظل معرضا للخطر (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2020).

ومما لا شك فيه أن لجائحة فيروس كورونا المستجد على الاقتصاد تأثيرا عظيما في جميع دول العالم وأمنها وكذلك لها أثر لا يستهان به على سلة الإمدادات الغذائية وينبغي الحذر من الوقوع في فخ هيستيريا الشراء بسبب الخوف من عدم العثور على الاحتياجات الأساسية مما قد يعطى تأثيرا محتملا على الشعوب الأكثر فقرا (زيدان، 2020).

وفي تقرير لها نشر يوم الجمعة 2020/04/03 حذرت الوكالة التابعة للأمم المتحدة من أن العواقب الاقتصادية ستكون مدمرة بالنسبة للعديد من الدول الفقيرة أكثر من المرض نفسه.

وتعتبر القارة الأكثر تعرضا لتهديد هذه الجائحة هي إفريقيا، ولا سيما إفريقيا جنوب الصحراء، التي استوردت أكثر من 40 مليون طن من الحبوب في عام 2018، فالصومال وجنوب السودان تعدان من أكثر الدول تعرضا لتعطيل إمدادات الحبوب، بينما تعتمد دول أخرى، مثل أنغولا ونيجيريا وتشاد، على صادراتها لدفع ثمن الواردات الغذائية، بالإضافة إلى أن بعض الدول المصدرة للنפט مثل إيران والعراق، وكذلك اليمن وسوريا اللتان مزقتهما الحرب، هي أيضا من بين أكثر الدول المهددة بنقص الغذاء (موقع عرب 48، 2020).

وقد تعددت المصادر التي تتحدث عن الآثار الاقتصادية لأزمة كورونا، ومنها تأكيد مصادر من منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية أن النمو الاقتصادي قد ينخفض إلى النصف في حال استمرار انتشار الفيروس، ووفقا لتوقعات المنظمة فإن الناتج المحلي سوف ينمو بنسبة 1,5 بالمئة فقط خلال العام الحالي 2020، ما يعني أن العالم سيشهد أزمة اقتصادية لم يشهدها منذ 2008، وستكون آثارها أكثر وضوحا في كل من اليابان والدول الأوروبية ودول العالم الثالث (كشك، 2020)

ووفقا لتقارير منظمة العمل الدولية من المتوقع أن يخسر العمال في جميع أنحاء العالم ما يصل إلى 3,4 تريليونات دولار من الدخل بحلول 2020، وقد توقعت أيضا أن 25 مليون شخص سيفقدون وظائفهم مقابل 22 مليون شخص خلال الأزمة الاقتصادية عام 2008. بالإضافة إلى تراجع قطاع السياحة العالمي بنسبة 30 بالمئة، فضلا عن فقدان برميل النفط 60 بالمئة من قيمته منذ بداية العام الحالي ليصل إلى 25 مليون دولار (كشك، 2020)، وعليه فإن تأثير أزمة كورونا على أسعار النفط يتسم بالحدة والطابع الوقي غير أنه يصعب تقدير ذلك الأثر بشكل دقيق، ويعود السبب لتعقد الأزمة وطول فترة انتشارها. وتظل هناك قطاعات هي الأكثر تضررا من هذه الأزمة، كالسياحة والطيران، والبيع بالتجزئة والمطاعم، والصناعات التحويلية...، وسوف تتأخر اقتصاديات مختلف الدول بشكل مضاعف لاعتماد اقتصادياتها بشكل كبير على هذه القطاعات.

فقد أصبح التأثير الاقتصادي واضحا بالفعل في البلدان الأشد تأثرا بتفشي هذا الفيروس، على سبيل المثال، ففي الصين تراجع نشاط قطاعي الصناعة التحويلية والخدمات بشكل حاد في شهر فبراير، كما انخفض العرض والطلب في العالم على أسهم بورصات شحن المواد الجافة كموايد البناء والسلع الأولية على غرار ما شهدته أكثر مراحل الأزمة المالية العالمية حدة، بسبب تراجع النشاط الاقتصادي المقترن ببذل جهود غير مسبقة لاحتواء المرض، وليس لهذا الانخفاض مثيل في فترات انتشار الأوبئة السابقة أو حتى بعد هجمات 11 سبتمبر (غوينات، 2020).

أما بالنسبة للبلدان العربية التي تعتمد بشكل أساسي على استيراد حاجاتها الأساسية من المواد الغذائية رغم توفر الموارد الطبيعية من مياه وتربة صالحة للزراعة، إلا أن غياب استراتيجية عربية موحدة والتنسيق بين هذه الأقطار ثم التقصير في التخطيط للمستقبل، أوجد فجوة بين الموارد الزراعية المتاحة وحاجتنا المستقبلية للغذاء، وحسب دراسة أعدتها الأمم المتحدة في العام 2017، فقد تحدثت عن تراجع الاكتفاء الذاتي لهذه البلدان للفترة من 2014 و2016، وأن هذا التراجع مرشح للزيادة في العقدين

المقبلين، الإشكال في هذا الموضوع هو كيف يمكن التحدث عن الأمن الغذائي وهذه الدول لم تحقق المستوى المقبول من الاكتفاء الذاتي، فحسب التقرير نفسه فإن نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب، على سبيل المثال، في العام 2017 بلغت 34 % وفي مادة السكر بلغت 28 %، بينما بلغت الزيوت النباتية 20 % وبنسبة أفضل كانت الألبان ومشتقاتها بنسبة 83 %، وجاءت اللحوم بنسبة 66 % (الطالب، 2020). وعليه يمكن القول، بأن الاقتصاد العالمي في سبيله نحو الانكماش، في ظل قيام ما يقارب من خمس سكان العالم بالعزل الذاتي وتوقف عجلة الإنتاج في العديد من الدول جراء هذا الفيروس.

2.3 جهود منظمة الأغذية والزراعة في احتواء جائحة كورونا

لقد تسببت جائحة فيروس كورونا (كوفيد-19) في حدوث عدة اضطرابات عالمية في أنظمة النقل والروابط التي يعتمد عليها المستجيبون في إطار العمل الصحي والإنساني عادة للوصول إلى المناطق المتضررة في الأزمات. ويعمل برنامج الأغذية العالمي من منطلق خبرته الطويلة والواسعة في الاستجابة لحالات الطوارئ وخدمات اللوجستيات وسلاسل التوريد بالتعاون مع منظمة الصحة العالمية ومنظومة أجهزة الأمم المتحدة، ومجتمع المنظمات غير الحكومية والحكومات، ويستخدم خبراته لتقديم هذه الخدمات في الأماكن التي لا تتوفر فيها القدرات التجارية في الوقت الحالي، بما يضمن نقل الشحنات الضرورية من الإمدادات الصحية والإنسانية والموظفين إلى المناطق التي تحتاج إليها بشدة.

1.2.3 منظمة الأغذية والزراعة والتصدي لجائحة كورونا

تلعب منظمة الأغذية والزراعة دور كبير في تقييم ومواجهة آثار جائحة كورونا المحتملة على حياة الناس وسبل عيشهم، وتجارة الغذاء العالمية، والأسواق، وسلاسل إمدادات الغذاء، والثروة الحيوانية. كما تعمل منظمة الأغذية والزراعة عن كثب مع منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي والصندوق الدولي للتنمية الزراعية والمنظمة الدولية لصحة الحيوان وشركاء آخرين، وتسخر شبكات واسعة النطاق للدفع بالمزيد من البحوث ودعم التحقيقات الجارية وتبادل المعارف الهامة (رحيم، 2020). وحسب المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي دافيد بيسلي فإن هناك خطراً حقيقياً يتخطى عدد من يموتون جراء المضاعفات الاقتصادية للوباء عدد الذين يقتلهم الفيروس مباشرة، حيث يرى بأن حوالي 135 مليون شخص حول العالم كانوا يواجهون الجوع قبل الوباء، ما يعني أن أي صعوبات إضافية جراء الوباء قد تدفع بهم إلى المجاعة.

يؤكد الخبراء اليوم أن المحاصيل العالمية هذا العام كافية للجميع وليس هناك نقص فيها، وتكمن المشكلة الأساسية في التعطيل الناتج عن الإغلاقات وفي القيود على الصادرات التي يراها كثيرون غير ضرورية وبالإمكان تفاديها دون تهديد إجراءات السلامة الضرورية للحد من انتشار الفيروس، ومن المؤكد أن آثار ما يحصل على الأمن الغذائي ستختلف بين دولة وأخرى، وأيضاً بين فئات وأخرى.

وللتخفيف من آثار الوباء على الأغذية والزراعة، تحت المنظمة البلدان على تلبية الاحتياجات الغذائية الفورية لسكانها الضعفاء، وتعزيز برامجها للحماية الاجتماعية، والحفاظ على استمرار تجارة الأغذية العالمية، والحفاظ على حركة سلسلة الإمداد المحلية، ودعم قدرة صغار المزارعين على زيادة إنتاج الغذاء (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2020)

2.2.3 مساهمة منظمة الأغذية والزراعة في مكافحة آثار جائحة كورونا

وإجمالاً يتجسد دور منظمة الأغذية والزراعة (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2020) في معالجة جائحة كورونا من خلال الاعتماد على ما يلي:

-تحليل كيفية تأثير وباء فيروس كورونا المستجد على قطاع الأغذية والزراعة وسيساعد هذا التحليل حسب المناطق الجغرافية على تحديد درجات تعرض البلدان للصدمة التي سببها الوباء. واستناداً إلى نتائج هذا التحليل، سيجري وضع تصنيف قطري للتعرض للوباء وتحديثها باستمرار.

-إصدار سلسلة من الموجزات التقنية والمتعلقة بالسياسية العامة لتي تقدم تقييماً كمياً ونوعياً لآثار الوباء على سبل العيش والأغذية والزراعة والأسواق وكذلك على الفقر والتغذية.

-إجراء تقييم عالمي وهذا من خلال مختبر البيانات واستخدام البيانات الضخمة وكشط النصوص والذكاء الاصطناعي -يحدد ويتتبع استجابات السياسات التي اعتمدتها البلدان خلال الأزمات السابقة. يتم جمع الممارسات والاستجابات في مجال السياسات وتحديثها باستمرار في صفحة سياسات منظمة الأغذية والزراعة، وتصنيفها في ستة مجالات رئيسية: حالات الطوارئ، والتغذية، والتجارة، والحماية الاجتماعية، والتنمية والتحول، والعوامل المحفزة وتلك المثبطة.

-استخدام قاعدة بيانات تحليل سياسات الأغذية والزراعة لتقديم لمحة عامة عن القرارات الحالية في مجال السياسة العامة التي تعتمدها البلدان الأعضاء للتخفيف من آثار جائحة وباء فيروس كورونا المستجد على النظم الغذائية والزراعية.

-حماية الأمن الغذائي وسبل عيش الفئات الأكثر ضعفاً.

-تقوم منظمة الأغذية والزراعة بإعادة تنظيم برامجها الإنسانية وبرامج القدرة على الصمود، لضمان استمرار إيصال المساعدة حيثما تكون هناك بالفعل مستويات عالية من الحاجة مع تلبية الاحتياجات الجديدة الناشئة عن الآثار المباشرة وغير المباشرة وباء فيروس كورونا المستجد.

4. خاتمة

يحظى قطاع الأغذية والزراعة بأهمية خاصة نظرا للدور الأساسي والمساهم في اقتصاديات مختلف الدول لتحقيق الاكتفاء الذاتي ومنه الأمن الغذائي والتغذية السليمة للسكان، غير أن المخاوف المتعلقة بالأمن الغذائي العالمي تزايدت مع خضوع معظم سكان العالم لحالة عزل أو قيود على الحركة والتنقل مع انتشار فيروس كورونا منذ بداية 2020 وعليه سارعت الحكومات بإنشاء لجان لرصد حالة الامدادات الغذائية والمخزون وأنشطة قطاع الأغذية الزراعية، وطمأنة المواطنين بتوفر المواد الغذائية واستقرار أسعارها.

وعليه، توصلنا إلى جملة من النتائج نذكر منها:

-يتحقق الأمن الغذائي عندما تتوافر لجميع الناس وفي كل الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية، للحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلي احتياجاتهم التغذوية .

-كوفيد-19 هو الاسم الذي أطلقتته منظمة الصحة العالمية في 11 فبراير 2020 على المرض الذي يسبب فيروس كورونا، يكون مصاحبا عادة بالحمى والعياء والسعال إضافة إلى المشاكل التنفسية، وقد تكون بعض الحالات المصابة به شديدة تؤدي إلى الوفاة أحيانا.

-تلعب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة دورا هاما في معالجة جائحة كورونا من خلال تقديم مجموعة من النشرات والسلاسل تتضمن تحليل كيفية تأثير وباء فيروس كورونا المستجد على قطاع الأغذية والزراعة، وكيفية حماية الأمن الغذائي وتسهيل سبل العيش لدى الفئات الأكثر هشاشة .

وفي الأخير نقدم بعض الاقتراحات منها :

-ضرورة التعاون الدولي لمجابهة مختلف آثار فيروس كورونا التي امتدت لجميع القطاعات دون استثناء .

-مشاركة المجتمع المدني في الجانب التوعوي لتسهيل عمل الجهات المختصة وتجنب المزيد من الخسائر البشرية والمادية .

-استخدام قاعدة بيانات لتحليل سياسات الأغذية والزراعة حتى يمكن اللجوء إليها عند الطوارئ والأزمات.

-تعزيز برامجها الحماية الاجتماعية للسكان في البلدان التي تعاني من النزاعات ومختلف الكوارث الطبيعية،

-الحفاظ على استمرار تجارة الأغذية العالمية،

-دعم قدرة صغار المزارعين على زيادة إنتاج الغذاء بتوفير الظروف المناسبة .

5. قائمة المراجع

• المؤلفات:

-معجم مصطلحات كوفيد-19، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الرباط، 2020، ص 16.

• المقالات:

-سليمان سرحان، دراسة اقتصادية للتغيرات المناخية وآثارها على التنمية المستدامة في مصر، المجلة المصرية للاقتصاد الزراعي، عدد يونيو 2015، ص.04.

-عماد حسن النجفي، تقدير مؤشرات الأمن الغذائي وتحليلها في بلدان عربية مختارة للمدة 1996-2012، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 21، ع84، 2015، بغداد، ص301.

-مصطلحات ومفاهيم، مجلة النافذة الخضراء، دبي، ع 62، فبراير 2020، ص19.

-في مفهوم الجائحة، يومية النصر، 25 أبريل/نيسان 2020، اطلع عليه 2020/09/14، متوفر على الموقع www.annasronline.com

-أشرف محمد كشك، أزمة كورونا: التداعيات والآليات التي انتهجتها الدول لإدارة الأزمة، جريدة أخبار الخليج، البحرين، العدد 15458، 19 يوليو 2020، اطلع عليه 2020/10/05، متوفر على الموقع www.akhbar-alkhaleej.com

• المداخلات:

-رامي زريق، أهمية رصد وتحليل الأمن الغذائي، ورشة عمل تدريبية حول إطار رصد ومتابعة الامن الغذائي في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ESCWA، بيروت، أغسطس 2019، ص02.

• مواقع الانترنت:

-تقرير التنمية البشرية لسنة 1994، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 1994، اطلع عليه 2020/09/05، متوفر على الموقع www.undp.org

-إعلان روما بشأن الأمن الغذائي العالمي، مؤتمر القمة العالمي للأغذية 1996، منظمة التغذية والزراعة *Fao*، روما،

<http://www.fao.org/DOCREP/003/W3613E/W3613E00.HTM> 1996

-الأمن الغذائي، موقع المعرفة، 2017، اطلع عليه 2020/06/15، متوفر على الموقع <https://m.marefa.org>

- محمد ولد عبد الدايم، مفاهيم تتعلق بالأمن الغذائي، موسوعة الجزيرة الإعلامية، 2015، اطلع عليه
www.aljazeera.net 2020/03/20، متوفر على الموقع
- الدليل التعليلي، أهم 3معلومات عن الأمن الغذائي، موقع إد أرابيا، 2018، اطلع عليه
www.edarabia.com 2020/03/20، متوفر على الموقع
- أبعاد الامن الغذائي، نظام معلومات الأمن الغذائي في السودان، وزارة الزراعة السودانية،
2017، اطلع عليه 2020/09/17، متوفر على الموقع
fsis.sd/SD/AR/FOODSecurity/pillars
- مرض فيروس كورونا (كوفيد-19: أسئلة واجوبة، منظمة الصحة العالمية، 2020، اطلع عليه
www.who.int 2020/09/24 متوفر على الموقع
- فيروس كورونا: لماذا صنفته منظمة الصحة العالمية وباء عالميا، قناة بي بي سي عربي BBC
NEWS، 12 مارس/أذار 2020، اطلع عليه 2020/09/14، متوفر على الموقع
www.bbc-com.cdn.ampproject.org
- كيف تؤثر الأوبئة على الأمن الدولي؟ مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 13 فبراير
2020، اطلع عليه 2020/06/20، متوفر على الموقع www.futureuae.com
- كورونا-نقص الغذاء يهدد الدول المعتمدة على استيراده، موقع عرب ٤٨، 2020/04/03، اطلع عليه
www.arab48-com.cdn-ampproject.org 2020/09/22، متوفر على الموقع
- رامي رحيم، فيروس كورونا: كيف يؤثر الوباء على الغذاء في البلدان العربية؟ بي بي سي عربي، 05
مايو/أيار 2020، اطلع عليه 2020/09/25، متوفر على الموقع
www.BBC News Arabic.mhtml
- فيروس كورونا المستجد (COVID-19)، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO، 16
أبريل/نيسان 2020، اطلع عليه 2020/09/25، متوفر على الموقع
www.fao.org
- ليلي زيدان، كورونا...والأمن الغذائي في العالم وإفريقيا، 07/أبريل/2020، اطلع عليه
www.el-balad.news 2020/09/27، متوفر على الموقع
- غيتا غوبينات، الحد من التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا بوضع سياسات موجهة كبيرة،
صندوق النقد الدولي، 10 مارس 2020، اطلع عليه 2020/09/30، متوفر على الموقع
www.ifm.org

-غسان الطالب، تداعيات جائحة كورونا على الأمن الغذائي العربي، شبكة الغد، 04 يوليو 2020،
اطلع عليه 2020/11/10، متوفر على الموقع

alghad-com.cdn.ampproject.org